

عَقِيدَةُ الفَلَاحِ
وَمَنْهَجُ الصَّلَاحِ

تأليف الشيخ العلامة الأديب

محمد شاكر الصفاقسي

(1292 ـ 1383هـ)

باعتناء وتعليق
نزار حمادي

دار الإمام ابن عرفة
ـ تونس ـ




بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة النظارة العلمية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله ومن والاه
وبعد، فقد اطلعت النظارة العلمية على هذه الأرجوزة فأجازت نشرها
وشكرت سعي صاحبها، والسلام.
وكتب في 12 شوال 1349هـ وفي 28 فيفري سنة 1931م

محمد الطاهر بن عاشور - محمد بن يوسف - صالح المالقي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[1]، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الـمُرْسَلِ رَحْمَةً لِلْعَالَـمِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الـهَادِينَ الـمُهْتَدِينَ.

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ ظَهَرَ فِي هَذَا العَصْرِ غُيُومٌ مِنَ الضَّلَالِ، تُنْذِرُ بِالخَطَرِ عَلَى مُسْتَقْبَلِ الـمُسْلِمِينَ فِي أَوْلَادِهِمْ وَعَقَائِدِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ، لَا سِيَّمَا وَقَدْ غَلَبَ عَلَى النُّفُوسِ الغُرُورُ وَالتَّفْرِيطُ وَاتِّبَاعُ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ مَسْؤُولِيَّةً الآبَاءُ وَالقَائِمُونَ بِالأَمْرِ، الـمُشَبَّهُونَ بِالرُّعَاةِ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّ رَاعٍ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**».

وَقَدْ حَرَّضَ النَّبِيءُ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ عَلَى بَذْلِ النُّصْحِ وَالإِرْشَادِ لِلخَاصَّةِ وَالعَامَّةِ فِي حَدِيثِ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**» الشَّهِيرِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ اسْتَخَرْتُ اللهَ تَعَالَى فِي وَضْعِ مَنْظُومَةٍ سَهْلَةِ العِبَارَةِ، يَتَنَبَّهُ بِهَا الغَافِلُ، وَيَتَّعِظُ بِهَا الـمُغْتَرُّ، وَيُسْتَعَانُ بِهَا عَلَى غَرْسِ أُصُولِ العَقَائِدِ وَالأَخْلَاقِ فِي الأَنْفُسِ وَالأَهْلِينَ، وِقَايَةً مِنَ النَّارِ الـمُشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦].

خَصِّصْ مِنَ الْأَوْقَاتِ وَقْتًا لِلْعِيَالِ   عَلِّمْهُمُ الْوَاجِبَ يَا خَيْرَ الرِّجَالِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ مَسْؤُولٌ غَدَا   فَاجْهَدْ لِكَيْ تَلْقَى جَوَابًا لِلسُّؤَالِ

---

(١) [الأحقاف: ١٥]،

فَإِلَيْكَ هَذِهِ الـمَنْظُومَةُ الـمُسَمَّاةُ: «عَقِيدَةُ الفَلَاحِ وَمَنْهَجُ الصَّلَاحِ»، مُحْتَوِيَةً عَلَى 115 بَيْتاً، فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ، وَاحْمِلْ نَفْسَكَ وَأَهْلَكَ وَوَلَدَكَ عَلَى الأَخْذِ بِأَحْسَنِهَا، وَاصْفَحْ عَمَّا عَسَى أَنْ تَجِدَ مِنْ خَطَأٍ أَوْ تَحْرِيفٍ، وَادْعُ مَعِي لِلنَّفْسِ وَالوَلَدِ وَسَائِرِ أَفْرَادِ الأُمَّةِ بِالسَّعَادَةِ وَالاهْتِدَاءِ إِلَى الـمَنْهَجِ القَوِيمِ، ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ ٢٥﴾[1].

حرر في 15 رجب سنة 1349هـ

أَيُّهَــــا الْإِنْــــسَانُ مَــــنْ لَهُ وَلَدْ   رَاعِ فِيــــهِ اللَّهَ عَلِّمْــــهُ الرَّشَــــدْ
اِغْــــرِسِ التَّوْحِيــــدَ فِي بَاطِنِــــهِ   وَاحْمِــهِ مِــنْ شَرِّ وَقْــتٍ قَــدْ فَــسَدْ

(1) [يونس: ٢٥]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ الْحَقِيرُ شَاكِرٌ مُحَمَّدُ ... وَفَّقَهُ اللهُ لِمَا يُسَدَّدُ
حَمْدًا لِرَبِّي وَصَلَاتَهُ عَلَى ... خَيْرِ الْوَرَى وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا
وَبَعْدَ ذَا فَهَاكَ نَظْمًا سَهْلَا ... يَحْوِي مِنَ الدِّينِ الْحَنِيفِ أَصْلَا
سَمَّيْتُهُ «عَقِيدَةُ الْفَلَاحِ ... وَمَنْهَجُ الرَّشَادِ وَالصَّلَاحِ»

❖ الدِّينُ وَأَوَّلُ وَاجِبَاتِهِ ❖

اِعْلَـــمْ هَـــدَاكَ اللهُ أَنَّ الدِّينَـــا مِفْتَـــاحُ رُشْـــدِ النَّـــاسِ أَجْمَعِينَـــا
وَهْـــوَ هِدَايَـــةٌ مِـــنَ اللَّـــهِ أَتَـــتْ عَلَى يَـــدِ الرُّسْـــلِ لِلْخَـــيْرِ حَـــوَتْ
وَأَوَّلُ الْوَاجِـــبِ مِنْـــهُ الْـــمَعْرِفَهْ[1] لِلَّـــــهِ وَالرُّسْـــــلِ وَذَاكَ بِالـــــصِّفَهْ
فَـــذِي الـــصِّفَاتُ وَجَبَـــتْ لِرَبِّنَـــا وَهْيِ الْوُجُودُ[2] الْقِدَمُ[3] الْبَقَا[4] الْغِـنَى[5]
وَخُلْفُـــهُ لِلْخَلْـــقِ، وَحْدَانِيَّـــهْ[6] وَسَـــــمِّ غَـــــيْرَ أَوَّلٍ سَـــــلْبِيَّة[7]

---

(1) المعرفة: إدراكٌ جازمٌ، بحيث ليس معه ترددٌ، موافقٌ لما في الواقعِ، ناشيءٌ عن دليل. فيجب شرعاً وجوباً عينياً على كل مكلف معرفةُ كلِّ عقيدةٍ بدليلِها الإجمالي، وأمّا معرفتها بدليلها التفصيلي ففرض كفاية. فيجب على أهلِ كلِّ ناحيةٍ يشق الوصولُ منها إلى غيرها أن يكون فيهم من يعرفها بالدليل التفصيلي، لأنه ربما طرأت فيهم شبهة فيدفعها. **والدليل الإجمالي**: هو المعجوز عن تفسيره ودفع شبهه. فإذا قيل لك: ما الدليل على وجوده تعالى؟ فقلت: العالَمُ، ولم تَعْرِفْ جهةَ الدلالةِ هل هي حدوثُه أو إمكانُه أو هما، أو عرفتها ولم تقدر على فك الشبهة فهو دليل إجمالي، وأما إذا عرفتَ جهة الدلالة وقدرت على رد الشبهة فهو دليل تفصيلي، كما إذا قيل لك: ما الدليل على وجوده تعالى؟ فقلت: العالَم، وقَدرْتَ على تصويرِ هذا الدليلِ، وعرفت جهةَ الدلالةِ فيه، وقدرت على فك شبهه.

(2) الوجودُ: هو التحقق والثبوت في الخارج عن الذهن، فالله تعالى ذات موجود وجوداً ذاتيا لا يقبل العدم أزلا ولا أبداً، وهو سبحانه موجود لا في زمان ولا في مكان، ولا يكيف ولا يُدرك كنه ذاته ولا حقيقته سبحانه وتعالى، قال ﷻ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴿١١٠﴾﴾ [طه: ١١٠]، فلا يعرف حقيقة الله إلا الله. وبرهان وجوده سبحانه أن العالَمَ ـ وهو ما سوى الله تعالى من العرش إلى الفرش بجواهره وأعراضه ـ حادِثٌ موجود بعد العدم، فهو صنعة تحتاج لصانع لاستحالة وجود صنعة بلا صانع أصلا بأن يكون وجودها اتفاقيا، ولاستحالة تأثير صنعة في صنعة مثلها من كل وجه، كتأثير آدمي أو حيوان في مثله أو جماد في مثله، فذلك الصانع الموجد للعالم بعد العدم السابق على وجوده هو الله ﷻ، ﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾﴾ [الرعد: ١٦].

(3) القِدَمُ: هو عدمُ ابتداء الوجود، وعدمُ المسبوقية بالعدم، فالله ﷻ قديمٌ بهذا الاعتبار لأنه لو سبق العدمُ وجودَهُ لكان صنعةً، فيحتاج لصانع، وهو خلاف ما تقرر عقلا ونقلا من استحالة احتياجه سبحانه وتعالى؛ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [فاطر: ١٥].

(4) البقاء: هو عدم انقضاء الوجود، وهو أيضا سلب الآخرية، فالله ﷻ باقٍ لا يلحقه العدمُ، ولا آخر لوُجوده، ولا نهاية لكرمه وَجُوده؛ ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن: ٢٦ – ٢٧]. قال الإمام القرطبي: أي: ويبقى اللهُن فالوجه عبارةٌ عن وجوده وذاته سبحانه. (الجامع لأحكام القرآن، ج20/ ص 132)

(5) المراد بالغِنى: عَدَمُ الافتقار إلى المحلِّ والمخصِّص، ويعبر عن هذا المعنى أيضا بالقيام بالنفس، فالله سبحانه وتعالى غني عن المحل لأنه تعالى ذاتٌ، والذات لا تقوم بمحل لأن ذلك شأن الصفات، وهو أيضا عن المخصِّص ـ أي الموجِد والصانع ـ لأنه تعالى قديمٌ بذاته، ولا يفتقر إلى الصانع والفاعل إلا الحوادث، ﴿سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ ٱلْغَنِيُّ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[يونس: ٦٨].

(6) صفة الوحدانية الواجبة لله ﷻ تنفي عنه ما يسمى بالكموم الخمسة، فهو تعالى واحد في ذاته وصفاته وأفعاله اتصالا وانفصالا، بيانه أن ذاته العلية سبحانه ليست متركبة من أجزاء، ولا هناك ذات تشبه ذاته، وليست صفاته متعددة من نوع واحد كقدرتين وعلمين، وليس لغيره صفات كصفاته، ولا يشاركه أحد في فعلٍ ما وليس لغيره فعل كفعله، فجميع الكوم منفية. وأما تعدد أفعاله كالخلق والرزق فلا نزاع في ثبوته.

(7) أي غير الوجود لأنه صفة نفسية يدل على عين الذات، وأما القدم والبقاء والغنى والمخالَفة للخلق والوحدانية فتسمى صفات سلبية لأنها تسلب وتنفي عن الله أمراً لا يليق بجلاله وكماله، فالقِدَمُ مثلا معناه عدم ابتداء الوجود، فقد نفى ابتداء الوجود، وابتداء الوجود لا يليق به تعالى. وسميت سلبية دون غيرهن من الصفات مع أن كل صفة سالبة ضدها من المستحيل لأنهن لا شأن لهن إلا في السلب، وغيرهن كالقدرة والعلم والإرادة له معنى زائد على السلب كالتعلّق.

وَسَـــمِّ مَـــا بَـــقِيَ بِالْـــمَعَانِي(1) إِرَادَةٌ(2) عِلْـــمٌ(3) بِكُـــلِّ شَـــانِ
وَقُـــدْرَةٌ(4) ثُـــمَّ الْحَيَـــاةُ(5) وَالْـــكَلَامْ(6) وَالـــسَّمْعُ وَالْبَـــصَرُ(7) لَا مِثْـــلُ الْأَنَـــامْ

---

(1) المراد بما بقي الصفات السبع وهي القدرة والعلم والإرادة والحياة والسمع والبصر والكلام، والمعاني جمع معنى وهو الوصفُ، والمراد به كل صفة موجودة في نفسها، قامت بمحلّ أوجبت له حكماً. فكل ما هذا شأنه يسمى معنىً، قديماً كان أو حادثاً، فقيام القدرة بذاته تعالى يوجب له كونه قادراً، وقيام البياض في ذات أحدنا يوجب له كونه أبيض.

(2) هذه الصفة الأولى من صفات المعاني، وإرادة الله تعالى: صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى، تخصص الذات بها الممكن بأحد الأمورالستة المتقابلات بدلا عن الآخر وهي الوجود بدلا العدم، وصفة دون أخرى، وزمان بدل غيره، ومكان بدل غيره، وجهة بدل غيرها ومقدار بدل آخر. فكل ممكن قابل لبعض هذه المتقابلات بدلا عما يقابله منها، فإن خصص الممكن بالوجود ارتفع عنه العدم، وإن خصص بصفة كالسواد مثلا انتفى عنه مقابلها كالبياض، وإن وجد في زمان لم يوجد في غيره، وكذا المكان، فمن وجد بتونس لا يكون بمصر، وبعض الجهات الست يقابل بعضها، والمقادير كالطول يقابل القصر. ودليل هذه الصفة من النقل قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾[القصص: ٦٨]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾﴾ [هود: ١٠٧].

(3) عِلْمُ الله تبارك وتعالى صفة وجودية قديمة قائمة بذاته العلية، ينكشف بها ما تتعلق به من الواجبات والمستحيلات والجائزات، وهذا الكشف هو الإحاطة بالشيء على ما هو عليه دون سبق خفاء، فيعلم سبحانه بعِلْمِه ذاته وصفاته، ويعلم عدم الشريك وعدم الجمع بين النقيضين، ويعلم وجود زيد مثلا. وعلم الله سبحانه ليس له إلا تعلق واحد تنجيزي قديم، وهو تعلق انكشاف، فالأشياء كلها ـ واجبها ومستحيلها وجائزها ـ معلومة لله تعالى على ما هي عليه، فيعلم الواجب أنه واجب لا يقبل العدم، والمستحيل أنه مستحيل لا يقبل الوجود، والجائز أنه جائز وأنه يقبل الأمرين على حد السواء بحسب ذاته، وإن ترجح بالإرادة أحد طرفيه.

(4) قدرة الله تعالى صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى، توجدُ الذات العَلِيةُ بها الممكن أو تعدمه على وفق الإرادة، بمعنى أنه إذا أراد تعالى إيجاد شيء بإخراجه من العدم إلى الوجود أوجده بقدرته. والقدرة من الصفات المتعلقة، والتعلق: هو طلب الصفة ـ أي اقتضاؤها واستلزامها ـ أمراً زائداً على القيام بالذات، كطلب القدرة مقدوراً، وطلب الإرادة مراداً. وللقدرة تعلقان: صُلوحيّ قديم: وهو صلاحيتها في الأزل للإيجاد والإعدام فيما لا يزال، وتنجيزي حادث: وهو الإيجاد والإعدام بها بالفعل فيما لا يزال. ويستحيل أن يكون تعلق القدرة تنجيزيا قديماً لاستحالة وجود الحادث في الأزل للتنافي الواضح بين الحدوث والأزلية. ولا يلزم من عدم تعلق القدرة بإيجاد الحادث أزلًا نسبة العجز إلى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا، فإن وجود الحادث أزلا من قبيل المستحيلات لأن الحدوث والأزل متنافيان، وقدرته تعالى لا تتعلق بالمستحيلات لعدم قبولها للوجود أصلا، كما لا تتعلق بالواجبات لأنها لا تقبل العدم أصلا، وإنما تتعلق قدرته تعالى بالممكنات التي تقبل الوجود والعدم فيما لا يزال.

(5) حياة الله تعالى هي صفة وجودية قديمة قائمة بذاته، وهي شرط في الاتصاف بسائر صفات الكمال. ﴿هُوَ ٱلْحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [غافر: ٦٥].

(6) كلام الله سبحانه وتعالى القائم بذاته العلية هو صفة وجودية قديمة ليست بحرف ولا صوت، تتعلق بجميع ما تعلق به العلم تعلق دلالة، فالله تعالى دالٌّ بكلامه القديم على كل معلوم دلالة لا تحتمل النقيض بوجه، فمثال دلالته على الواجب قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ [الإخلاص: ١]، فالوحدانية واجبة لله تعالى، ومثال دلالته على المستحيل قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾﴾ [الإخلاص: ٢ – ٣]، وعلى الجائز قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصافات: ٩٦]. والدليل النقلي على اتصافه تعالى بالكلام قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء: ١٦٤]. واعلم أن سماع موسى عليه السلام لكلام الله تعالى ليس المراد منه أنه سبحانه كان ساكتا وتكلم، ولا انقطع كلامه بعد السماع، وإنما المراد أنه تعالى أزال المانع عن موسى وقواه حتى سمع كلام الله، ثم ردّ المانع فلم يسمعه. قال الإمام ابن عرفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند تعرضه لتفسير قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [الأعراف: ١٤٣]: فقال: «أزال الحجب المانعة له من سماع الكلام القديم الأزلي فسَمِعَهُ، أو خَلقَ له سمعاً وإدراكاً أدرَكَ به الكلام القديم الأزلي». (تقييد الأبي، ص 107، تحقيق د. حوالة) وقال أيضا في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾ [آل عمران: ٥٩]: «الكلامُ قديمٌ، وسماعُه حادثٌ، أعني إظهارُه للملائكة وغيرهم». (تقييد الأبي، ص 66، تحقيق د. العلوش)

(7) سمع الله وبصره تعالى صفتان وجوديتان قديمتان قائمتان بذاته العلية سبحانه، يتعلقان بكل موجود تعلقا انكشافيا من غير سبق خفاء، والانكشاف بكل منهما غير الانكشاف بالأخرى، وغير الانكشاف بالعلم، ويفوَّضُ علمُ الفرق بين الانكشافات الثلاث إلى علم الله تعالى. وهما يتعلقان أزلا بكل موجود، سواء كان قديماً كذاته العلية وصفاته السنية، أو حادثاً كذواتنا وصفاتنا، ولا يلزم من حدوث المتعلَّق حدوث صفتي البصر والسمع لله ﷻ كما لا يلزم من حدوث متعلَّق صفة العلم حدوث صفة العلم لله تبارك وتعالى، فسبحان من تنزهت ذاته وصفاته عن الحدوث والإمكان وشوائب النقصان.

❖ تَقْرِيرُ الصِّفَاتِ الإِلَهِيَّةِ ❖

فَـــاجْزِمْ بِـــأَنَّ اللهَ وَاجِـــبُ الْوُجُـــودْ　　مُـــنَزَّهٌ مِـــنْ أَن يَحِـــلَّ فِي حُـــدُودْ
وَهْـــوَ قَـــدِيمٌ أَوَّلٌ بِـــلَا ابْتِـــدَا　　وَآخِـــرٌ بَـــاقٍ دَوَامًـــا أَبَـــدَا
مُخَـــالِفٌ لِخَلْقِـــهِ لَـــمْ يُـــولَدِ　　مُقَـــدَّسٌ عَـــنْ زَوْجَـــةٍ وَوَلَدِ
وَهْـوَ غَـنِيٌّ عَـنْ جَمِيـعِ الْعَالَـمِينْ　　وَالْـكُلُّ مُحْتَـاجٌ إِلَيْـهِ كُلَّ حِـينْ
وَوَاحِـدٌ ذَاتًـا وَفِعْـلًا وَصِـفَهْ　　لَا شَيْءَ مِثْلُـهُ رُزِقْـتَ الْـمَعْرِفَهْ
وَكُلُّ مَـا يَخْطُـرُ فِي بَـالِ بَـشَرْ　　مِـنْ حَـادِثٍ فَـاللهُ غَـيْرُ مَـا خَطَـرْ
حَيٌّ مُرِيـدٌ مَـا يَـشَاءُ كَائِـنْ　　وَعَالِـمٌ بِظَـاهِرٍ وَبَـاطِنْ
وَقَـادِرٌ يُبْـدِي الْأُمُـورَ وَيُعِيـدْ　　سَـمِيعُ الْأَشْـيَاءِ الْقَرِيـبِ وَالْبَعِيـدْ
بَـصِيرُهَا أَيْـضًا فَـلَا يَحْـصُلُ فَـوْتْ　　مُكَلِّـمٌ لَكِـنْ بِـلَا حَـرْفٍ وَصَـوْتْ

❖ الاسْتِدْلَالُ لِتَقْوِيَةِ الْإِيمَانِ ❖

لَـوْ لَـمْ يَكُـنْ مُتَّـصِفًا بِمَـا ذُكِـرْ　　لَـمْ نَـرَ هَـذَا الْعَـالَمَ الَّذِي بَهَـرْ
سُـبْحَانَهُ قَـدْ خَلَـقَ الْأَكْوَانَـا　　سَـمَاءَهَا وَالْأَرْضَ وَالْإِنْـسَانَا
وَالـشَّمْسَ وَالْقَمَـرَ وَالنُّجُومَـا　　وَرَزَقَ الْخُـصُوصَ وَالْعُمُومَـا
فَـانْظُرْ إِلَى الـسَّمَاءِ كَيْـفَ يَنْـشُرُ　　فِيهَـا الـسَّحَابَ ثُـمَّ يَـأْتِي الْـمَطَرُ
فَتُـصْبِحُ الْأَرْضُ مِـنَ النَّبَـاتِ　　مُخْـضَرَّةً حَاوِيَـةَ الْأَقْـوَاتِ
وَانْظُـرْ إِلَى نَفْـسِكَ كَيْـفَ خُلِقَـتْ　　ثُـمَّ إِلَى ذِي الْأَرْضِ كَيْـفَ سُـطِحَتْ
وَفِي اخْـتِلَافِ اللَّيْـلِ وَالنَّهَـارِ　　وَحَيَـوَانِ الْـبَرِّ وَالْبِحَـارِ
وَفِي الْـمِيَاهِ وَالْجَمَـادِ وَالـشَّجَرِ　　وَفِي النَّبَـاتِ وَالزُّهُـورِ وَالثَّمَـرِ
تُـسْقَى بِمَـاءٍ وَاحِـدٍ وَطَعْمُهَـا　　مُخْتَلِـفٌ وَلَوْنُهَـا وَحَجْمُهَـا
فَـإِنَّ فِي ذَاكَ لَآيَـاتٍ كَمَـا　　قَـدْ أَرْشَـدَ الْقُـرْآنُ فَاتْـلُ مُحْكَمَـا

وَقَــوِّ إِيمَانَــكَ تَــزْدَدْ مَعْرِفَــهْ وَتَــرْتَقِي مِــنَ الْجِنَــانِ غُرَفَــهْ
وَجِــدَّ فِي ذَاكَ بِــصَالِحِ الْعَمَــلْ وَاطْلُــبْ مِــنْ فَــضْلِهِ عَــزَّ وَجَــلْ

❖ الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ❖

وَاعْلَــمْ بِــأَنَّ اللهَ قَــدْ تَفَــضَّلَا بِبَعْثِــهِ لِلْخَلْــقِ مِــنْهُمْ رُسُــلَا
يُعَلِّمُــونَ النَّــاسَ مَــا يَنْفَــعُ فِي دُنْيَــا وَأُخْــرَى جَالِبًــا لِلــشَّرَفِ
أَيَّــدَهُمْ بِمُعْجِــزَاتٍ خَارِقَــهْ بِــصِدْقِهِمْ فِيمَــا ادَّعَــوْهُ نَاطِقَــهْ
فَــاجْزِمْ بِحَــتْمِ وَصْــفِهِمْ بِالــصِّدْقِ وَأَنَّهُــمْ قَــدْ بَلَّغُــوا لِلْخَلْــقِ
وَأَنَّهُــمْ قَــدْ عُــصِمُوا مِــنَ الذُّنُــوبِ وَصَــبَرُوا وَقَــاوَمُوا كُلَّ الْخُطُــوبِ
أَفْــضَلُهُمْ خَــاتِمُهُمْ مُحَمَّــدُ وَصَــحْبُهُ أَفْــضَلُ صَــحْبٍ يُوجَــدُ

❖ القُرْآنُ العَظِيمُ ❖

أَعْظَــمُ مُعْجِزَاتِــهِ الْقُــرْآنُ فِيــهِ الــشِّفَا وَالنُّــورُ وَالتِّبْيَــانُ
وَفِيــهِ مَــا يُــسْعِدُ فِي الدَّارَيْــنِ فَاعْمَــلْ عَلَى فَهْــمٍ لَهُ مُبِــينِ
مُتَمَــسِّكاً بِــسُنَّةِ النَّــبِيِّ وَرُشْــدِ كُلِّ مُــصْلِحٍ وَلِيِّ
فَــذَلِكَ الْإِسْــلَامُ خَــيْرُ دِيــنِ فَــاقْبِضْ عَلَى دِينِــكَ بِــالْيَمِينِ
فَهْــوَ لَــكَ الــسِّرَاجُ فِي دُنْيَــاكَا تَــرْقَى بِــهِ مِــنْ سُــؤْدُدٍ أَفْــلَاكَا
كَمَــا رَقَى أَسْــلَافُكَ الَّذِيــنَ قَــدْ نَــالُوا بِــهِ كُلَّ نَجَــاحٍ وَرَشَــدْ
وَهْــوَ لَــكَ النَّجَــاةُ وَالذُّخْــرُ الثَّمِــينْ مِــنْ بَعْــدِ مَــوْتٍ عَــمَّ كُلَّ العَالَــمِينْ
لَا يَقْبَــلُ اللهُ سِــوَاهُ دِينَــا وَهْــوَ وَسِــيلَةٌ لَهُ يَقِينَــا
إِيَّــاكَ إِيَّــاكَ وَدَاعِي الــشَّقَا لِــمَا سِــوَى الْإِسْــلَامِ زَعْــمَ الْإِرْتِقَــا
وَإِنْ سَــمِعْتَ أَحَــدًا يَــسُبُّهُ فَاغْــضَبْ وَقُــلْ يَــا رَبُّ أَنْــتَ حَــسْبُهُ

إِنَّ الذَّي يَعْبَــــــثُ بِالْأَدْيَـــــانِ   مُـــــسْتَوْجِبٌ لِلْخِــــزْيِ وَالهِجْــــرَانِ
يَــا وَيْــلَ أَهْــلِ الزَّيْــغِ وَالْإِلْحَــادِ   مِــــنْ غَـــضَبٍ يَهْــوِي بِهِـــمْ فِي وادِ

❖ قَوَاعِدُ الْإِسْلَامِ ❖

قَوَاعِــدُ الْإِسْــلَامِ خَمْــسٌ قَــدْ وَرَدْ   شَــــهَادَةٌ لِلَّــــــهِ أَنَّــــهُ أَحَــــدْ
وَلِـــــمُحَمَّدٍ بِأَنَّـــــهُ رَسُـــــولْ   وَأَنْ تُقِـــيمَ الـــصَّلَوَاتِ لِلْوُصُـــولْ
وَأَنْ تُـــــؤَدِّيَ الــــزَّكَاةَ شَـــاكِرَا   وَأَنْ تَـــــصُومَ رَمَـــــضَانَ صَـــابِرَا
وَأَنْ تَحُــجَّ الْبَيْــتَ مَــا اسْــتَطَعْتَا   لَهُ سَــــبِيلًا فُــــزْتَ مَــــا أَطَعْتَــــا
وَجَاحِـــدٌ لِبَعْـــضِ هَـــذَا يَكْفُـــرُ   وَتَـــــارِكٌ لَهُ الْعِقَـــــابُ يَكْـــــثُرُ
مَـا لَـمْ يتَـبُ فَلْـيَقْضِ مَـا قَـدْ فَاتَـا   وَلْيَــــسْأَلِ التَّوْفِيـــــقَ وَالثَّبَاتَــــا

❖ نَصَائِحُ إِسْلَامِيَّةٌ ❖

وَكُــــنْ أَخِي مُمْتَثِــــلَ الْأَوَامِــــرِ   مُجْتَنِبًــــــا لِـــــــسَائِرِ الْكَبَـــــائِرِ
لَا سِــيَّمَا الْبَــاطِنَ مِنْهَــا كَالْحَــسَدْ   وَكُلَّ مَــــا فِيــــهِ حُقُــــوقٌ لِأَحَــــدْ
إِيَّــاكَ وَالظُّلْــمَ وَكَــسْبًا مِــنْ حَــرَامْ   إِيَّـــاكَ وَالْحِقْـــدَ وَأَعْـــرَاضَ الْأَنَـــامْ
وَطَهِّـــرِ النَّفْـــسَ مِـــنَ الرَّذَائِـــلِ   الكِـــبْرِ وَالعُجْـــبِ وَشُـــحٍّ قَاتِـــلِ
وَكُــــنْ سَــــخِيًّا شَـــاكِرًا لِلـــنِّعَمِ   وَصَــــابِرًا مُحْتَــــسِبًا فِي النِّقَــــمِ
حَـــافِظْ عَلَى الـــصَّلَاةِ فِي الْأَوْقَـــاتِ   وَاحْفَـــظْ جَوَارِحَـــكَ مِـــنْ زَلَّاتِ
خُـصُوصًا اللِّـسَانَ وَالْعَـيْنَ فَغُـضْ   وَاسْـــأَلْ هِدَايَـــةً إِلَى خَـــيْرِ غَـــرَضْ
إِيَّـــــاكَ وَالْغُــــرُورَ وَالرِّضَــــا عَلَى   نَفْــسِكَ وَآسْــعَ دَائِمًــا أَنْ تَكْمُــلَا
وَاطْلُـبْ نَفِـيسَ الْعِلْـمِ وَاقْبَـلْ نُـصْحَا   وَانْـــدَمْ وَتُـــبْ مَهْمَـــا فَعَلْـــتَ قُبْحَــا

فَــــاللهُ تَـــوَّابٌ يُحِـــبُّ التَّائِبَـــا وَيَغْفِــــرُ الذُّنُــــوبَ وَالــــمَعَائِبَا
وَبِـــــرَّ وَالِدَيْـــــكَ بِالْإِحْـــــسَانِ مُوَاصِـــــلَ الْأَرْحَـــامِ وَالْجِـــيرَانِ
وَأَحْبِــبَنْ لِأَخِيــكَ وَاشْــكُرْ صَــاحِبَهْ وَمَـــنْ يُعَلِّمْـــكَ فَعَظِّـــمْ جَانِبَـــهْ
وَكُـــنْ لِأَهْـــلِ الْاِهْتِـــدَا قَرِينَـــا وَفِيَّ وَعْـــــدٍ صَـــــادِقًا أَمِينَـــــا
إِذَا رَأَيْـــتَ مِـــنْ أَخِيـــكَ غَـــضْبَا فَـــاخْفِضْ جَنَاجًـــا وَالْـــزَمَنَّ الْأَدَبَـــا
فَإِنَّمَـــا الْإِنْـــسَانُ بِـــالْأَخْلَاقِ وَالنُّـــصْحِ وَالْإِخْـــلَاصِ وَالْإِرْفَـــاقِ
وَرَاعِ حَـــقَّ إِخْـــوَةٍ كِـــرَامِ وَدَارِ وَاصْـــفَحْ عَـــنْ أَذَى اللِّئَـــامِ
وَاحْـــذَرْ مِـــنَ التَّفْـــرِيطِ وَالإِفْـــرَاطِ فَالْاِعْتِـــدَالُ خَـــيْرُ مَـــا صِرَاطِ
وَعِنْـــدَ الْاِجْتِمَـــاعِ بِـــالْإِخْوَانِ تَعَـــاوَنُوا عَلَى صَـــلَاحِ الـــشَّانِ
وَلَا تَعَـــــاوَنُوا عَلَى الْآثَـــــامِ وَاللَّهْـــــوِ وَاللَّعِـــــبِ بِـــــالْحَرَامِ
وَأَسِّـــسُوا مَعَاهِـــدَ التَّعْلِـــيمِ حَاوِيَـــةَ التَّهْـــذِيبِ وَالتَّنْظِـــيمِ
إِيَّـــاكَ أَنْ تَيْـــأَسَ مِـــنْ إِصْـــلَاحِ فَالْيَـــأْسُ مَـــوْتٌ جَالِـــبُ الْأَتْـــرَاحِ
وَابْـــدَأْ بِـــنَفْسٍ ثُـــمَّ أَهْـــلٍ وَوَلَدْ وَاطْلُـــبْ إِعَانَـــةً مِـــنَ الْـــمَوْلَى الـــصَّمَدْ

❖ قَوَاعِدُ الْإِيمَانِ ❖

حَقِيقَـــةُ الْإِيمَـــانِ تَـــصْدِيقُ الْفُـــؤَادْ بِاللَّـــهِ وَالْأَمْـــلَاكِ أَنَّهُـــمْ عِبَـــادْ
ذَوَاتُهُـــــمْ نُورِيَّـــــةٌ لَا يَـــــأْكُلُونْ يُـــــسَبِّحُونَ وَبِـــــأَمْرٍ يَعْمَلُـــــونْ
وَرُسْـــــلِ نَحْـــــو ثَلَاثِمَئِـــــةِ عَـــدَدُهُمْ لَكِـــنْ ذَا لَـــمْ يَثْبُـــتِ
وَإِنَّمَـــــا الثَّابِـــــتُ فِي التَّنْزِيـــــلِ خَمْـــسٌ وَعِـــشْرُونَ عَلَى التَّفْـــصِيلِ
وَكُتْـــبٍ مُنَزَّلَـــةٍ عَلَى الرُّسُـــلْ لِيُهْتَـــدَى بِهَـــا إِلَى خَـــيْرِ الـــسُّبُلْ
وَقَـــــدَرٍ خَـــــيْرٍ وَشَرٍّ مِنْـــــهُ قَـــضَى بِـــهِ فَـــلَا مَحِـــيصَ عَنْـــهُ
وَالْيَـــوْمِ الْآخِـــرِ بِـــنَفْخِ الـــصُّورِ وَبَعْـــثِ كُلِّ الْخَلْـــقِ مِـــنْ قُبُـــورِ

وَحَــشْرِهِمْ فِي مَوْقِــفٍ يَطُــولُ	سِــنِينَ حَــتَّى يَــشْفَعَ الرَّسُــولُ
فَيُوضَــعُ الْــمِيزَانُ لِلْحِــسَابِ	وَتُنْــشَرُ الْأَعْمَــالُ بِالكِتَــابِ
يُؤْخَــذُ بِــالْيَمِينِ عِنْــدَ النَّــشْرِ	أَوْ بِالــشِّمَالِ أَوْ وَرَاءِ الظَّهْــرِ
وَيَقَــعُ القِــصَاصُ مِــنْ أَشْرَارِ	وَيُــضْرَبُ الــصِّرَاطُ فَــوْقَ النَّــارِ
عَنْــهُ يَجُــوزُ الْبَعْــضُ مِثْــلَ الطَّــائِرِ	وَالْبَعْــضُ مِثْــلَ الــرِّيحِ أَوْ كَالــسَّائِرِ
إِمَّــا إِلَى جَنَّــاتِ عَــدْنٍ الْــمَآبْ	أَوْ فِي جَهَــنَّمَ سُــقُوطٌ وَعَــذَابٌ
يَــا فَــوْزَ أَهْــلِ الْخَــيْرِ بِــالنَّعِيمِ	يَــا وَيْــلَ أَهْــلِ الــشَّرِّ مِــنْ جَحِــيمِ
حَــوْضُ النَّــبِيِّ مِنْــهُ يَــرْوَى الْأَتْقِيَــا	وَعَنْــهُ يُطْــرَدُ الْعُــصَاةُ الْأَشْــقِيَا
وَمَــنْ يَتُــبْ وَيَعْمَــلِ الــصَّلَاحَا	يُغْفَــرْ لَهُ وَيُــرْزَقُ الْفَلَاحَــا

❖ الإِحْسَانُ ❖

مَرْتَبَــةُ الْإِحْــسَانِ أَنْ تَعْبُــدَهْ	مُسْتَحْــضِرًا جَــلَالَهُ وَجُــودَهْ
حَــتَّى كَأَنَّــكَ تَــرَاهُ نَــاظِرَا	وَهْــوَ يَــرَاكَ بَاطِنًــا وَظَــاهِرَا
فَاحْــذَرْ وَقَــاكَ اللهُ أَنْ تَعْــصِيَهُ	بِــأَيِّ عُــضْوٍ مِنْــكَ وَاطْلُــبْ رَعْيَــهُ
إِنَّ الذُّنُــوبَ تَجْلِــبُ الْمَــصَائِبَا	وَتُفْــسِدُ الْقُلُــوبَ وَالرَّغَائِبَــا
وَاسْــتَغْفِرِ اللهَ وَكُــنْ تَوَّابَــا	شَــدِيدَ خَــوْفٍ رَاجِيًــا ثَوَابَــا
وَاحْــذَرْ مِــنَ الــشَّيْطَانِ أَكْــبَرَ العِــدَا	مُتَخِّــذَ الــشَّهْوَةِ بَابــاً لِلــرَّدَى
وَجَاهِــدَنْ نَفْــسَكَ أَعْظَــمَ الْجِهَــادِ	عَمَّــا تَــرُومُ مِــنْ مَعَــاصٍ وَفَــسَادِ
إِيَّــاكَ أَنْ تَغْــتَرَّ بِالدُّنْيَــا فَكَــمْ	زَلَّــتْ بِمَــنْ غَــرَّتْهُمُ الدُّنْيَــا الْقَــدَمْ
وَحَاسِــبِ النَّفْــسَ عَلَى الْأَعْمَــالِ	وَاحْــذَرْ مِــنَ الْكَــسَلِ وَالْإِهْمَــالِ
لَا تَــنْسَ ذِكْــرَ الْــمَوْتِ وَالْحِــسَابِ	وَالْبَعْــثِ وَالنَّعِــيمِ وَالْعَــذَابِ
فَــذَا دَوَاءُ النَّفْــسِ إِنْ تَمَــرَّدَتْ	وَفَرَّطَــتْ فِي الْوَاجِبَــاتِ وَاعْتَــدَتْ

وَاتْــــلُ كِتَــــابَ اللهِ بِالتَّــــدَبُّرِ وَوَالِ ذِكْــــــرَ اللهِ بِــــــالتَّفَكُّرِ

وَأَكْــثِرْ مِــنَ الــصَّلَاةِ وَالــسَّلَامَا عَلَى النَّــــبِيِّ تَبْلُـــغُ الْــــمَرَامَا

هَــذِي أُصُــولُ الدِّيــنِ يَــا إِخْــوَانُ اَلْإِسْــــلَامُ وَالْإِيمَــــانُ وَالْإِحْـــسَانُ

وَهْيَ الَّــتِي بِهَــا أَجَــابَ الْـمُـصْطَفَى جِبْرِيــلَ إِذْ جَــا لَابِــسًا بُــرْدَ الْــخَفَا

وَقَــالَ ذَا جِبْرِيـــلُ جَــا يُعَلِّــمُ دِيــــنَكُمْ كَـــــذَا رَوَاهُ مُـــــسْلِمُ

عَــنْ عُمَــرَ الْفَــارُوقِ ذِي الْهِدَايَــهْ عَنْــهُ الرِّضَــا يَنْهَــلُّ دُونَ غَايَــهْ

وَعَــــنْ رَسُـــولِ اللهِ صَـــلَّى اللهُ وَالْآلِ وَالــــصَّحْبِ وَمَـــــنْ وَالَاهُ

مَــا نُــشِرَتْ رَايَــاتُ عِلْــمٍ فِي الْأَنَــامِ وَنَــالَ ذُو التَّوْحِيــدِ أَحْــسَنَ الْخِتَــامِ

